الانباء من عالم الاموات

انتقال الافكار

مرّ بنا هذا الموضوع مراراً قبل الآن وذكرنا كثيراً من الاخبار التي تدلّ على انتقال الافكار والتجارب التي جُرّبت فيهِ ومفادها ان لبعض الناس مقدرة خصوصية على نقل افكارهم الى غيرهم بغير الوسائل العادية ولغيرهم مقدرة خصوصية على الشعور بتلك الافكار التي انتقلت اليهم . لكن الذين يستطيعون نقل افكارهم بغير الوسائل العادية قليلون والذين يستطيعون الشعور بهذه الافكار اقل منهم كثيراً

والوسائل العادية المشار اليها هي الكلام والكتابة والاشارة وما اشبه فاذا قلت على مسمع من آخر اجلس على هذا الكرسي او كتبت لهُ هذه الكلمات او قدمت لهُ كرسيًّا واشرتُ اليهِ ليجلس فهم مرادك او ما يدور في ذهنك على كل حال . فالكلام والكتابة والاشارة وسائل للتفاهم اي نقل المعاني من عقل الى عقل . ويقال ان بعض الناس يتفاهمون عن قرب او عن بُعد بغير هذه الوسائل اي تأثر عقولهم بعضها من بعض بلا كلام ولا كتابة ولا اشارة . واذا ثبت ذلك بالحوادث والتجارب فتعليلهُ ليس عسيراً لانهُ لا يستحيل ان تؤثر افعالنا العقلية في الاثير المحيط بنا تأثيراً ينتقل الى عقول أُخرى ويؤثر فيها كما تؤثر الاجسام المنيرة في الاثير تأثيراً ينتقل الى اجسام أُخرى وينيرها او كما تؤثر الاجسام المكهربة في الاثير تأثيراً ينتقل الى اجسام أُخرى ويكهربها ولكن لا داعي الى التعليل قبل اثبات الحوادث المروية وتأييدها بالتجارب الفعلية

والذين يثبتون انتقال الافكار يقولون ان التجارب أيّدت ما يروى عنها من الاخبار . قال السر اوليفر لدج انهُ جرّب ذلك اول مرة منذ ست وعشرين سنة فانهُ التي حينئذٍ اثنين تؤثر افكارها في فتاة فنصب عينيها حتى لا ترى شيئاً ثم احضر ورقة سميكة غير شفافة ورسم على احد وجهيها شكلاً مربعاً وعلى الوجه الآخر صليباً وجعل احد الاثنين ينظر الى المربع والآخر ينظر الى الصليب وطلب منهما ان يحاولا التأثير في عقل تلك الفتاة فقالت انها ترى شيئاً ولكنهُ غير ثابت تراهُ من فوق ثم من اسفل وشكلهُ غير واضح . ثم اخذ السر اوليفر لدج الورقة واخفاها وفكّ العصابة من عيني الفتاة وطلب منها ان ترسم ما تصورتهُ فرسمت شكلاً مربعاً ثم رسمت فيهِ صليباً فثبت لهُ ان عقلين قد يؤثران في عقل ثالث في وقت واحد وذلك

بعد ان رأى تجارب كثيرة تدلُّ على تأثير عقل في عقل وقال في وصف هذه التجارب وتحقيقه لها ما خلاصته

كنتُ حرًّا في البحث والاستقصاء فلم اغضِ عن كبيرة ولا صغيرة حتى ثبت لي ان كل ما كنت اراهُ واسمعهُ كان حقيقيًّا كما ثبت لي صحة الحوادث الطبيعية العادية. ولو شاهدت ما شاهدتهُ كمابر طريق من غير ان ابحث فيهِ واتحققهُ لما كنت انشر شيئًا عنهُ فاني لا ابرئُ نفسي من الانخداع اذا اراد شعوذ ان يخدعني ولم يكن في طاقتي ان ابحث في اعمالهِ بالتدقيق ولكن اذا خوَّلت لهذا البحث وجرت الاعمال حسب ارادتي وتدبيري فلا سندوحة لي من التسليم بصحة ما اراهُ منها ولاسيما اذا رأيتهُ مثل غيرهِ من الحوادث الطبيعية

ثم ذكر بعض الامور التي شاهدها وقال انها تدلُّ على انتقال الافكار دلالة قاطعة وان ليس فيها شيءٌ من التخيُّل او الخداع. والشخص الذي كان يأثر بافكار غيرهِ فيها فتاة على تمام الصحة ليس بها مرض عصبي وكان الحضور يعصبون عينيها حتى لا تعود ترى شيئًا وحتى تمَّ العمل ترفع العصابة عن عينيها يديها وتشارك الحضور في الحديث دلالة على انها لم تكن مستهواة. والشخص الذي كان ينقل افكارهُ اليها كان ينظر الى شيءٍ ويحصر افكارهُ فيهِ وكثيرًا ما تنتقل الافكار اليها من اكثر من واحد اذا حصروا افكارهم في موضوع ما ووجهوها اليها. والذين يستطيعون نقل افكارهم الى غيرهم كثار ولو اختلفوا في قدرتهم على ذلك واما الذين يستطيعون ان يشعروا بالافكار المنقولة اليهم فقليل جدًّا. ولم يكن ثمَّ سبيل للاتفاق والخداع لان المختبرين كلهم كانوا من طلاَّب الحقائق

والشيءُ الذي يراد امعان النظر فيهِ ونقل صورتهِ كان يرسم او يوضع على لوح اسود بين الناظر والفتاة وكان السر اولفرلدج يختار ذلك الشيءَ من غرفة اخرى من بين اشياء كثيرة ويأتي بهِ بعد ان تعصب عينا الفتاة وكثيرًا ما كان يضعهُ على متعد ورائها. والظاهر ان صور الاشياء التي لها اسم معلوم اسهل انتقالاً من صور الاشياء التي ليس لها اسم معلوم كأنَّ تصوُّر الاسم يساعد على انتقال الصورة

وقد ذكر في كتابهِ المشار اليهِ سابقًا امثلة كثيرة مما جرى امامهُ من هذه التجارب فنذكر بعضها لزيادة الايضاح

(١) قطعة مربعة من الحرير الازرق وضعت امام المفكر وقيل للفتاة انهُ مادة ذات لون تسهيلاً لما فقالت هل هو اخضر فقيل لها كلاَّ فقالت اذًا هو بين الاخضر والازرق فقيل لها وما شكلهُ فرسمت مربعًا منحرفًا

(٢) مفتاح وضع امام المفكر وقيل للفتاة انهُ شيء فقالت نعم شيء لامع مثل المفتاح. وطلب منها ان ترسمهُ فرسمتهُ

(٣) ثلاثة ازرار من الذهب في علبة من الجلد وضعت امام المفكر فقالت الفتاة هو شيء اصفر مثل الذهب ومستدير. توسط اوساعة. فقيل لها هل ترين اكثر من شيء واحد فقالت نعم يظهر انهُ اكثر من شيء واحد ثلاثة اشياء مستديرة ثلاثة خواتم. فقيل لها اين هي موضوعة فقالت يظهر انها مثل الطرز فقيل لها ان ترسمها ففكت العصابة عن عينيها ورسمت الازرار الثلاثة ورسمت حولها خطًّا يدل على شكل العلبة

(٤) مقراض مفتوح قليلاً. فقالت هو شيء لامع كالاشعة. مقراض مفتوح قليلاً. ثم رسمتهُ فجاء رسمهُ مطابقًا لهُ تمامًا وكان المقراض موضوعًا وراءها على مقعد. ولما رفعت العصابة عن عينيها طلبت ان تراهُ فدلوها عليهِ لانها لم تكن تحسب انهُ وراءها

(٥) مثلث قائم الزاوية متساوي الساقين فرسمت مثلثًا متساوي الساقين

(٦) رسم يشبهُ الراية الانكليزية اي شكل مستطيل قائم الزوايا فيهِ صليب ووتران بين زواياهُ. فرسمت شكلاً مثلهُ لكنها تركت احد خطي الصليب وهمَّت برسمهِ مرة بعد اخرى ثم تركتهُ ولم ترسمهُ وانتهت حينئذٍ الجلسة الاولى

وفي الجلسة الثانية جُرِّبت تجارب يظهر منها ان بعض الناس اقدر من البعض الاخر على التأثير في مَن يتأثر عقلهُ بهم فان رجلاً وامرأة حاولا التأثير في عقل تلك الفتاة دواليك. امسك الرجل اولاً يدها بعد ان عصبت عيناها ونظر الى ورقة من اوراق اللعب وهي « ثلاثة الكبا » فقالت الفتاة ارى صورة صليب اسود على ارض بيضاء فترك الرجل يدها وامسكت بها المرأة فقالت الفتاة حالاً هي ورقة من ورق اللعب فقيل لها اصبر فقالت هل عليها ثلاث نقط لا اعلم ما هي لا اظنني استطيع معرفة لونها النقط قائمة الواحدة فوق الاخرى اظنها حمراء ولكنها غير واضحة لي

ثم دخلت امرأة ثانية واتى بورقة عليها صورة مرساة مرسومة مائلة ونظر الثلاثة اليها ووجهوا افكارهم الى الفتاة فقالت ارى مرساة مرسومة مائلة فقيل لها وما لونها فقالت اسود ورسمها واضح جدًّا. وقيل لها ان ترسمها فرسمت بعضها ولما وصلت الى طرفها الذي فيهِ العارضة في شكل صليب وقفت هناك ولم تتذكر شكلهُ وكان الرسم مائلاً كما هو في الورقة

ورُسم خطان متقاطعان بالطباشير الاحمر على لوح ووضع بعيدًا عن المفكر فقالت الفتاة

انها ترى خطين متقاطعين ولا ترى لونهما ثم رسمتهما لكن الرسم كان صغيراً جداً وعلّل ذلك بصغر الصورة اذا رُئيت عن بُعد

ودخل طبيب من اطباء العين والاذن اسمهُ شيرس فامسك بيد الفتاة ووضع السر اولفرلدج امامهُ خمسة السباتي من اوراق اللعب فقالت الفتاة ارى اشياء سوداء على ارض بيضاء فقيل لها نعم ثم ماذا فقالت هل هي ورقة فقيل لها نعم فقالت هل فيها خمس نقط فقيل لها نعم فقالت النقط سوداء فقيل لها اصبتِ فقالت اني لا ارى من اي نوع هي ولكني اظنها من البستوني

ثم سئلت عن شكل مكوّن من مثلثين متساويي الاضلاع فقالت ارى شيئاً يتعذّر عليَّ رسمهُ لهُ زوايا حوله مثل النجم او مثل مثلث ضمن مثلث آخر . ثم طُلب منها ان ترسمهُ فرسمت بعض شكل يقاربهُ ولكنها لم تُتمهُ فاراها السر اولفرلدج الشكل الاصلي فقالت هذا هو بعينهِ فرفعهُ من امامها وطلب منها ان ترسمهُ فرسمتهُ ولكنها لم تنجح هذه المرة في رسمهِ اكثر مما افلحت اولاً

وفي جلسة أخرى رُسمت لها صورة بيرق وسئلت عما ترى فقالت بيرقاً وطلب منها ان ترسمهُ فرسمتهُ ولكنها قلبتهُ من اليمين الى اليسار . ورفعت العصابة عن عينيها حينئذٍ واريت صورة البيرق واخذ السر اولفرلدج الصورة وقال انهُ ذاهب الى الغرفة التي فيها الاشياء التي تسأل عنها ليأتي بغيرها وعصبت عيناها لكنهُ عاد بالصورة نفسها ووضعها امام المفكّر مقلوبة وسئلت الفتاة عنها فقالت انها لا ترى شيئاً غير صورة البيرق فقال ارسميها مهما كانت فقالت في نفس الصورة الاولى ولكني اظن ان فيها صليباً ثم رسمتها ورسمت فيها صليباً

ثم جيء بساعة وسلسلتها فلم تعلم ما هي مع انهُ كان للساعة تكّة عالية يسمعها كل احد ويستدلُّ بها عليها وغاية ما قالتهُ انها ترى شيئاً لامعاً من فولاذ او من فضة ولعلهُ مقراض

وجُرّبت بعض التجارب بفتاة اخرى تشعر بانتقال الافكار فعصبت عيناها ووضعت ورقة فضية بشكل ابريق الشاي القليل الارتفاع ونظر اليهِ طبيب اسمهُ هرومن دون وجهِ فكرهُ اليها فقالت اني ارى شيئاً مشرقاً لا لون لهُ شبه البطة شبه بطة من الفضة شكلهُ يضوي رأسهُ في طرف وذنبهُ في الطرف الآخر . ثم ازيلت العصابة من عينيها وطلب منها ان ترسم ما رأتهُ فرسمت رسماً يشبههُ ولكنها رسمتهُ مقلوباً اعلاهُ اسفلهُ وقال الطبيب انهُ كان يقول في نفسهِ وهو يرى صورة الابريق ما اشبههُ بصورة البطة

ثم عصبت عيناها وأُتي بمرآة صغيرة وطلب منها ان تعلم ما هي فقالت انها لا ترى شيئاً ووضعت المرآة امام وجهها فقالت ايضاً انها لا ترى شيئاً. فأخذ السر اوليفر لدج المرآة وخرج بها من الغرفة فطلبت من الحضور ان يخبروها ما هي فابوا ان يخبروها فقالت لا بأس ولكني ارى الآن انها مرآة

ووضع امام المفكر رسم مثلث قائم الزاوية فقالت انهُ شكل هكذا ورسمت باصبعها شكل مثلث. ولما لم يقل احد شيئاً قالت هو مثل المثلث ثم رسمت مثلثاً متساوي الساقين

وأُتي برسم حمار واراد السر اوليفر لدج ان يجرب كلاً من المفكرين بل المفكرات على حدة لانهن كن نساء هذه النوبة فاخرجهن من الغرفة ثم ادخلهن واحدة واحدة فلم تعلم الفتاة الصورة واخيراً جرّب هو التفكير فقالت الفتاة انها مثل صورة حمار

وذكر السر اوليفر تجارب اخرى جرّبها في بلاد النمسا سنة ١٨٩٢ بابنتي مضيفهِ فيها وكانت كلٌّ منهما تدرك ما في نفس الاخرى بالمس فوجد ان كلاً منهما تقرأ فكر الاخرى ما دامت يدا الواحد متصلتين بيدي الاخرى واذا انفصلت الايدي صار خطأها اكثر من صوابهما ولكنهُ اعاد التجارب مراراً فصارتا تهتديان الى المراد من غير اتصال وقد اصابت احداهما في عشر مرات من ست عشرة مرة في حزر اوراق اللعب ولو كانت الاصابة بالصدفة والاتفاق فقط لوجب ان تكون مرة واحدة من عشرة ملايين مرة

واشار الى الحوادث المروية عن انتقال الافكار عن بعد اي عن تأثير الناس بعضهم ببعض والمسافات بينهم شاسعة ومن الحوادث التي اوردها على ذلك المثالان التاليان

الاول ان رجلاً اسمهُ فردرك لدج كتب الى جمعية المباحث النفسية يقول

في ٢٧ ابريل سنة ١٨٨٩ كنا في انتظار اخت زوجتي وابنتها من اميركا الجنوبية وكانت زوجتي غائبة فلم تستطع ان تلاقيهما في مرفأ سوثهمبتون فعرض صديق لنا ان يلاقيهما بدلاً منها. وكانت زوجتي آتية في القطر بين دربي ولستر الساعة ٣ ونصف بعد الظهر واغمضت عينيها طلباً للراحة فرأت كأن ورقة تلغراف بُسطت امامها وقد كُتب فيها « تعالي حالاً فان اختك مريضة وفي خطر ». ووصلني تلغراف ارسل اليَّ من سوثهمبتون الساعة ٣ ونصف بعد الظهر يقال فيهِ تعالي حالاً فان اختك مريضة وفي خطر ووصلت زوجتي الساعة التاسعة ولم اشأ ان اخبرها عن التلغراف الذي وصلني قبلما تستريح لانها جاءت متعبة فلما استراحت قلت لها عندي خبر اخبرك بهِ فقالت نعم اتاك تلغراف من فلان وذكرت اسم الرجل الذي

ذهب ليلاقي اختها . فقلت لها كيف عرفت ذلك فاخبرتني بما رأت وهي في القطر وكيف اثّر ذلك فيها فقلقت كل مدة السفر

ولم تكن زوجتي تعلم ان اختها مريضة ولا كانت حينئذٍ تفكر فيها بل كانت تفكر في ابنها الذي كانت قد وضعته في مدرسة داخلية . وقالت ان الكتابة التي رأتها في التلغراف تشبه كتابة الرجل الذي تبرع بملاقاة اختها وكانت مكتوبة على ورق مصفر مثل ورق التلغراف

ثم سئل المستر لدج بعض المسائل فاجاب انهُ كتب ما كتبهُ بحلقين زوجتهِ فانها لما عادت ورأت التلغراف وجدت ان تاريخهُ ينطبق على الوقت الذي رأت فيهِ صورتهُ

والثاني ان الاستاذ ردمين كان يبحث عن المناجم في جنوب افريقية ومعهُ معدّن انكليزي . وكان الاثنان يلعبان بعض اللعب في ايام الآحاد بدل العمل واتفق في يوم من ايام الآحاد ان المعدّن ابى ان يلعب مدّعياً انهُ يشعر بانقباض اذ قد قام في نفسهِ ان امهُ ماتت وانها قالت وهي في حالة النزع انها ما عادت تراهُ . فحاول الاستاذ ردمين ان يصرف هذا الفكر عن بالهِ فلم يفلح وبعد بضعة اسابيع اتتهُ اخبار من بلاد الانكليز تؤيد الخاطر الذي خطر لهُ ثم كتب الاستاذ ردمين واقعة الحال وبعث بها الى ابيهِ في بلاد الانكليز وهذه خلاصتها

مقاغين نيوكسل بناتال ٢١ نوفمبر ١٨٩١

لديَّ امرٌ غريب اخبرك بهِ قال لي تنكس منذ ستة اسابيع « لقد ماتت امي فقد حملت بها هذا الصباح ملقاةً ميتة في سريرها واقاربنا واقفون حولهُ وقد قالت انها ما عادت تراني قبل موتها » ففحكت عليهِ ثم ظهر لي انهُ نسي الامر ولم نعد نحن نفكر بهِ ولكن تنكس طلب مني ان اكتب ذلك في مفكرتي فعلمت ويوم الاربعاء الماضي اتاهُ كتاب من زوجتهِ تخبرهُ فيهِ ان امهُ ماتت ودُفنت منذ اسبوع وكان موتها صباح الاحد منذ فجر ستة اسابيع وقالت قبل موتها انها ما عادت ترى البرت وكنت قد اخبرت بعض الناس هنا بما قالهُ لي تنكس هازئاً بتصديقهِ الاحلام فلما وصل كتاب زوجتهِ دهشوا من ذلك

وسنعود الى هذا الموضوع في الجزء التالي